

البودكاست الفكاهي وتشكيل الرأي العام في الجزائر
دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية.
□ جامعة عنابة.

Comic podcasts and the shaping of public opinion in Algeria. A field study of a sample of students at the faculty of humanities and social sciences –Annaba university.

ط.د/ بوخلفة خديجة^{1*} ، أ.د/ بولوداني سهام²

¹ مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة، (الجزائر)

kh.boukhalfa@univ-skikda.dz

² جامعة باجي مختار عنابة، (الجزائر)، bouloudanisihem@live.fr

تاريخ النشر: 30 / 06 / 2022

تاريخ القبول: 21 / 05 / 2022

تاريخ الاستلام: 15 / 04 / 2022

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع موسوم ب البودكاست الفكاهي وتشكيل الرأي العام في الجزائر حيث ظهرت في السنوات الأخيرة تطبيقات صوتية ومرئية متمثلة في تقنية البودكاست نتيجة الاعتماد المتزايد على موقع اليوتيوب في صناعة المحتوى الرقمي، معالجة بقالب فكاهي من طرف هواة. وتضمنت الدراسة تحليل كمي و كفي لعينة عشوائية بسيطة قوامها 156 مفردة من الطلبة الجامعيين، بالاعتماد على المنهج الوصفي وأداتي الملاحظة والاستبيان في جمع المعلومات. الكلمات المفتاحية: البودكاست الفكاهي؛ الرأي العام؛ اليوتيوب؛ الطلبة الجامعيين.

Abstract:

This study deals with a topic tagged with humorous podcasts and the formation of public opinion in Algeria , In recent years, audio and visual application have appeared in the form of podcast technology as a result of increasing independence on You Tube in the digital content industry, treated with a humorous template by amateurs.

The study included a quantitative analysis and qualitative for a sample of 156 university students, based on the descriptive approach and the observation questionnaire tools in collecting information.

Keywords: *humorous podcasts; public opinion; You Tube; university students.*

1. مقدمة

أحدثت تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في السنوات الأخيرة نقلة نوعية في العديد من المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية حيث كان لها أكبر أثر على شكل الاتصال ومحتواه وأساليبه وقوالب إنتاجه.

وفي سياق متصل، شهد الإعلام في العقود الأخيرة تطورا كبيرا تجلت أبرز معالمه في ظهور ما يسمى ب الإعلام الإلكتروني مما أدى إلى إعادة توزيع الأدوار في العملية الاتصالية، بالإضافة إلى صناعة منظومة جديدة تختلف عن المنظومة المشهودة سابقا، وتحقق مجالا شبكيا يتحول فيه الفرد باستمرار ما بين موقعي الإرسال والتلقي، وتمثل الشبكات الاجتماعية فضاء جماعيا جديدا يشترك المستخدمون في إنتاجه عبر تطبيقات صوتية ومرئية تقوم على معالجة المشاكل والقضايا الاجتماعية والسياسية انطلاقا من منطق الديمقراطية في المشاركة بالتواصل والتفاعل مع الجمهور لتكوين آراء حول موضوع ما، ولم يستفد المتلقي العربي، وفقا للتقارير العربية للتنمية الثقافية، بشكل فاعل من تلك الفضاءات الإلكترونية في مجال التوعية السياسية والديمقراطية، إذ تشير الإحصائيات الحديثة المتعلقة بدوافع استخدام الفرد العربي للإنترنت، إلى أن دافع الترفيه والتسلية جاء في المرتبة الأولى بنسبة 46%، فيما سجل دافع التماس المعلومات نسبة 26% فقط (مصطفى يوسف كافي، 2016، ص 90).

ومن جهة أخرى، أدى ظهور موقع اليوتيوب إلى إحداث تغييرات جذرية من خلال إفساح المجال إلى تعددية إعلامية افتراضية أتاحت لفئات خارج النخب الحاكمة لتوصيل صوتها، ومن أهم الظواهر الجديدة في الفضاء الإلكتروني ظاهرة البودكاست الفكاهي ضمن ما يعرف بالتدوين بالفيديو الذي أتاح للفرد البسيط المستخدم للوسائط الجديدة أن يكون صحفيا وكتبا ومنتجا في نفس الوقت متجاوزا القيود متبادلا الأدوار. فالصانع المحتوى اليوم أحدث ردود أفعال عديدة على المستوى الرسمي والشعبي، كما أثار جدلا كبيرا بين النخب الحاكمة والإعلاميين والمختصين باعتمادهم على مضامين البودكاست كمنفذ جديد للتعبير الحر دون رقابة.

و في الجزائر استحدث الكثير من الهواة الجزائريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة على اليوتيوب باعتباره الأكثر انتشارا في الجزائر، وقاموا من خلاله بمعالجة العديد من القضايا السياسية والاجتماعية بقالب فكاهي وساخر، مستفيدين من التفاعل الذي توفره هذه المنصات لفسح المجال للنقاش وتعليق ومن هؤلاء الهواة نجد المدون الجزائري "أنس تينا".

و من هذا المعطى نطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما هو دور البودكاست الفكاهي في تشكيل الرأي العام في الجزائر؟

و للإجابة على هذا التساؤل طرحنا التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي مظاهر تكوين الرأي العام من خلال البودكاست الفكاهي مجال الدراسة؟
- كيف يساهم البودكاست الفكاهي في مناقشة قضايا الرأي العام؟
- كيف يتفاعل المتابعون مع مضامين البودكاست الفكاهي عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة

- معرفة طبيعة المواضيع والقضايا السائدة والمعالجة من خلال تقنية البودكاست الفكاهي في الجزائر.
- الكشف عن مظاهر تكوين الرأي العام في الجزائر من خلال تقنية البودكاست الفكاهي.
- التعرف على الطريقة التي يتفاعل بها المتابعون مع القضايا المثارة عبر مضامين البودكاست الفكاهي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذا الموضوع في دور البودكاست الفكاهي كإنتاج بحثي في إيجاد أطر علمية واضحة في صناعة المحتوى الرقمي خاصة بعد دخوله الخارطة البرمجية للتلفزيون الجزائري، وأهم التحديات التي تواجه مضامين البودكاست الفكاهي وصانعي المحتوى في المجال الاتصالي على الفرد و المجتمع.

المنهج وعينة الدراسة

يشير المنهج إلى الطريق المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة بجملة من القواعد، حيث أن الدراسات المسحية تختلف في عدة جوانب و عوامل التي تدرسها، بالإضافة إلى اختلافها في أدوات جمع البيانات، وعليه حسب طبيعة دراستنا تفرض استخدام المنهج الوصفي أو المسح الاجتماعي حيث نقوم بدراسة مسحية لعدد من الحالات وتشخيصها و مسح توجهاتهم حول الموضوع (رحيم يونس كرو الزاوي، 2008، ص 102).

يتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة عنابة بكل تخصصاتها، وتم اختيارهم على أساس كون هذه الفئة ممثلة لعناصر المجتمع الأصلي أفضل تمثيل بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع الكلي.

ومن جهة أخرى، هناك أنواع من العينات يختارها الباحث انطلاقا من أهداف دراسته و حدود بحثه لكي يستطيع تعميم النتائج على المجتمع الأصلي، وفي دراستنا تم الاعتماد على الأسلوب القصدي في اختيار كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ثم الاعتماد على العينة العشوائية البسيطة، وعليه كانت عينة الدراسة متمثلة في طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بكل تخصصاتهم الذين يتابعون قنوات البودكاست الفكاهي على اليوتيوب و الذين بلغ عددهم 156 مفردة.

أدوات جمع البيانات

تم الاعتماد على الملاحظة البسيطة و الاستبيان، حيث يعتبر الاستبيان أداة مناسبة للحصول على البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بواقع معين ومعرفة آراء واتجاهات المبحوثين حول الموضوع المدروس (ذوقان عبيدات وآخرون، 2012، ص 117).

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة

1. البودكاست

هو تزاوج المدونات الشخصية مع البث الإذاعي و الصوت الرقمي أو حتى الفيديو بحيث أصبحت نشرات أو ملفات الصوت التي تحمل صيغة خاصة من لغة للنشر والتوزيع على الويب تسمى بودكاستينغ التي يبث الصوت والفيديو معا، ويحاكي الفيديو عند الطلب لما يمكن معه تحميل الملفات الصوتية و الاستماع إليها (عباس مصطفى صادق، 2008، ص 225).

2. الرأي العام

هو اتجاهات الناس إزاء قضية ما في المجتمع المحلي، وبمعنى أبسط فإن الرأي العام هو مجرد مجموعة من الآراء الفردية مستندا إلى جمهور معين حسب اتجاهاته وتوجهاته وميوله تجاه الجدل المثار حول موضوع معين. (محمد نصر مهنا، 2007، ص 183).

3. صناعات المحتوى

هو كل ما يتعلق بالمحتوى الذي يتم معالجته أو عرضه والتعامل معه بصورة رقمية أو عبر وسائط رقمية وتكنولوجية حديثة وبغرض اقتصادي أو تعليمي أو توعوي (لييب شائف محمد، 2006، ص 6).

4. مدونات الفيديو

التسويق حيث يمكن أن تضم العديد من الأفلام والمسلسلات والبرامج المصورة، ويمكن التواصل والتعامل مع مدوني الفيديو ودردشة، أو إرسال هذا الفيديو الخاص إلى صديق على البريد الإلكتروني أو الفيس بوك، ويمكن التدوين على مدونة الفيديو باتباع ما يلي: (علي خليل شقرة، 2014، ص 104-105).

- توفر كاميرا ويبت يفضل أن تكون ذات جودة عالية أو هاتف جوال به كاميرا 5 ميغا بكسل أو أعلى.
- تخير مكان للتصوير معتاد بصورة جيدة، ولا يوجد به ما يشتم الأذهان.
- كتابة المدونة والتي يجب أن تتضمن الأفكار الرئيسية من المشهد.
- إزالة المقاطع غير المرغوب بها من الفيديو، بحيث يقلل المساحة والوقت الذي يتطلبه عرض الصورة وهو ما يجذب العديد من المتصفحين والقارئین بسبب سرعة التحميل التي يحد منها كثرة الصور المنشورة على فيلم الفيديو.

5. الإعلام الرقمي

يشير مفهوم الإعلام الرقمي الذي نتج عن اندماج التكنولوجيا الحديثة مع منصة الانترنت، إلى وسائل عدة يمكن لها أن تقدم المعلومات والأخبار بشأن الأحداث الجارية إلى قطاعات عريضة من الجمهور، بهدف التأثير في معتقداتهم، وتحقيق الترفيه والتعليم (شفيق، 2011، صفحة 53).

وكان مصطلح الإعلام الرقمي في مطلع 1940 يشير إلى الراديو والتلفزيون لتمييزهما عن الصحافة المطبوعة، إلا أنه وبعد حصول النقلات التكنولوجية في مجال الاتصال استخدم هذا المصطلح للدلالة على معنى آخر غير المعنى السابق (الدععي، 2017، صفحة 63).

6. اليوتيوب والإعلام الإلكتروني

لموقع اليوتيوب حضورا قويا في الساحة الإعلامية، فاسمه يتردد صدها في الكثير من البرامج السياسية. لقد تحول اليوتيوب إلى ما يشبه الأرشيف المصور لأهم ما تعرضه القنوات التلفزيونية وحتى غيرها من الوسائل الإعلامية، ووسيلة اتصال جماهيرية فائقة الذيوع، فهو أقرب إلى تلفزيون الناس، ولا يكاد يحدث حدث في العالم إلا وترصده كاميرات مستخدمي اليوتيوب حتى أصبح ساحة مفتوحة للتعبير عن الآراء وتبادل المعلومات.

من ناحيتها بدأت بعض القنوات التلفزيونية في تخصيص برامج خاصة قائمة أساسا على ما يتم بثه عبر اليوتيوب مثل: برنامج وثائقية الويب في القناة الفرنسية. لقد تزايدت أهمية اليوتيوب مع اندلاع أحداث الربيع العربي، حيث اعتمده الكثير من الثوار سلاحا معنويا في تحقيق مطالبهم ووسيلة لتوصيل أصواتهم لشعوبهم، وفضحا لممارسات تحرص السلطات على التعقيم عليها، فضلا عن كونها وسيلة مرتبطة بالجيل الجديد من الشباب المرتبط بالتكنولوجيا، كهواية واحتراف ووسيلة سياسية، وأيضا ترفيهية وثقافية.

كما هو معروف فإن اليوتيوب ظهر مع تطور الانترنت، وتقدم برمجياتها، وتزايد الاعتماد على ما يعرف بالويب، كما ظهر في إطار انتشار أنواع مسميات جديدة من العمل الصحفي مثل: صحافة المواطن والصحافة المشاركة وصحافة الويب، والتي تتيح لأي مواطن ممارسة حقوقه الإعلامية في إرسال واستقبال ما يعن له من مواد وأخبار وآراء، فضلا عن اتساع رقعة الانترنت وانتشارها عالميا وتزايد عدد مستخدميها، وتطور بنيتها التحتية، وتراجع أسعار التكنولوجيا وزيادة معدلات الاندماج بين وسائل الاتصال من الانترنت وكمبيوتر

وأجهزة محمولة وأقمار صناعية ومساعدات تكنولوجية، بحيث أصبح من اليسير تنقل الأخبار والمعلومات ما بين هذه الوسائل لاعتمادها على الرقمنة سواء في النصوص أو الصور أو الفيديوهات، وأصبح من اليسير على أي مواطن أن يمارس مهنة العمل الصحفي عن طريق جهاز الموبايل الخاص به، سواء في التقاط صورة أو فيديو وتحريرهما، وكتابة نص ملحق بهما، ثم إرساله عبر بريده الإلكتروني وتحميله على موقع اليوتيوب. لقد أصبحت العديد من الوسائل الإعلامية تستخدم اليوتيوب كمنابر إضافية للوصول لجمهورها المستهدف (مروى عصام صلاح، 2013، ص 207-208).

7. جمهور تقنية البودكاست الفكاهي

دائما ما يسعى المدونون للوصول إلى أقصى عدد من المتابعين وكسب جمهور كبير الذي هو بدوره ينتج هذا النوع من أجله ويتطرق إلى المواضيع التي تهمة والتي تأثر عليه وعلى قراراته .

فجمهور البودكاست أو الفيديو التشاركي جمهور فني بشكل كبير مهتم بالمواضيع والمحتويات التي يتطرق إليها المدونون والتي أغلبها تمس الحالة الاجتماعية والسياسية التي يعيش فيها وتأثر على توجهاتهم وآرائهم نظرا لتأثير الكبير الذي يمتاز به منتجي الفيديو التشاركي من خلال رسائلهم وتعليقاتهم التي تتبع من قبل المجتمع الذي ينتهي له كلاهما، كما أن سرعة انتشار الانترنت وسهولة استخدامه وإمكانياته التي تجمع بين مميزات الوسائل الإعلامية والاتصالية المطبوعة والمسموعة والمرئية قد هيأ الظروف لظهور ومزيد من صحافة الانترنت التي أخذت تتبارى في تطوير تقنياتها وتنوع مضامينها وتوسيع نطاق خدماتها حتى أصبح لها شعبيتها وجمهورها الذين هم في ازدياد مطرد على العكس من الصحف الورقية والتلفزيونية التي تناقص جمهورها بشكل واضح.

واستطاعت مقاطع البودكاست أن تسجل حضورها الإيجابي في الحياة العامة إذ بدأت تؤثر في الوعي السياسي والاجتماعي لجمهورها الذي يشكل الشباب الجزء الأكبر منهم حيث قدمت لهم التنوع الذي يعشقونه وأعطتهم الفرصة للتواصل والتعبير عن أنفسهم وعمما يشغلهم والتعليق عن الأحداث وإشباع رغبتهم في انتقاد أوضاعهم ، فجعلت الشباب ليس متابعا فقط بل مفكر ثم مشاركا في الأحداث من حوله (نهي السيد عبد المعطي، 2015، ص 70).

8. التدوين الإلكتروني والبودكاست

تعتبر المدونات بوصفها ظاهرة اتصالية لا يمكن عزلها عن عنصر محوري يعود لما توفره شبكة الانترنت من تحررية ومن مرونة في التواصل. فهي حسب رأي المدون رؤوف شبايك: "موقع شخصي سهل الإدارة والتحديث، ويمكنك أن تقول ما تريد، وأن يزورك فيه من تريد، وأن تخبر عن نفسك أو تختفي خلف قناع شخصية أخرى، إنه نوع من أنواع الحرية التي تقدمها لنا الانترنت كل يوم". في هذا السياق فشبكة الانترنت من خلال الإضافة التي جاءت بها المدونات هي فضاء صحفي يجمع بين الخبر والرأي والرأي الآخر. بالإضافة إلى كونها وسيلة اتصال تفاعلية جماهيرية (جمال الزرن، 2007، ص 167).

كما تتميز صحافة الانترنت التي تشتهر تحت اسم المدونات، أنها من تحرير مواطنين عاديين بالدرجة الأولى، ثم من طرف صحافيين يحاولون استغلال فضاء الحرية المطلق للتعبير عن آرائهم التي تواجه في الغالب بمقص الرقيب في الدول العربية، الأمر الذي أدى بالعديد من التجارب الصحافية في الانترنت لأن تصبح صحافة المواطن هذه الصحافة التي اعتبرها البعض بأنها: (نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية

جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وبأن هذه المشاركة تتم عن طريق مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية (صلاح عبد الحميد، 2013، ص 31).

كما وجد الباحثون أن المدونات السياسية ترتبط ببعضها بصورة مكثفة تعيد دمج مجموعات منفصلة متنوعة التوجهات في سياق أوسع مما يجعل منها مجالا عاما ولذلك فهي من خلال مواصفات هيكليتها تكون مجالا عاما مثاليا من حيث سهولة التصميم وانتشار برامجها ومن محدودية التكلفة وسهولة التشغيل وتضمين التعليقات والروابط وملفات الصوت والفيديو والنصوص وكل ذلك يتم في دقائق معدودة تمنح فرصا متساوية في تواجد والمشاركة وتتسع لتشمل الجميع.

9. الرأي العام الإلكتروني وصانع المحتوى

كان لظهور الإعلام الجديد والشبكات الاجتماعية أثره الواسع والكثيف على المجتمع وعلى كافة الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما أدى بروز الإعلام الجديد إلى بزوغ أدوات وآليات جديدة يستخدمها النشطاء الإلكترونيين من المدونين والمفردين عبر تويتر ومستخدمي الفيس بوك في محاولة منهم لإحداث التغيير السياسي والاجتماعي والثقافي داخل مجتمعهم، فتارة يتم استخدام تلك الأدوات كوسائل إعلامية جديدة للحصول على الحشد والتجنيد والتعبئة والتنسيق والتمويل والتواصل مع غيرهم وجمع المعلومات، وتكوين تحالفات، وتارة أخرى بالتعبير عن ارتباط النشطاء الإلكترونيين بالحياة العامة والشأن السياسي، وتارة بإدارة حالة من النقاش العام حول بعض قضايا المجتمع في محاولة لوضع أجندته وأولوياته. وكان من أهم تلك الأنشطة التي يقوم بها النشطاء الإلكترونيين المشاركة في التعليقات أو نقل الأخبار أو المشاركة في استطلاعات الرأي الإلكترونية أو إنشاء مدونات أو تكوين المجموعات البريدية أو غرف الدردشة أو كتابة التعليقات، أو تكوين مجموعات على المواقع الاجتماعية مثل: موقع الفيس بوك وغيرها أو شن حملات الكترونية تعبر عن احتجاج ما إزاء وضع معين من أجل تحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية.

وينشأ ذلك النشاط الإلكتروني وينطلق عبر الفضاءات الافتراضية المتاحة، ليكون ذلك بمثابة مقدمة للتأثير على الشارع الاجتماعي والسياسي، أو قد يكون انعكاسا ومواكبة ومشاركة لحالة الحراك الاجتماعي والسياسي الفعلي، ويكون دور هذه الأنشطة الترويج الإعلامي للقضايا، وإحداث حالة من التأثير على الرأي العام الإلكتروني قد تصل لتحويل الرأي العام الإلكتروني لرأي عام واقعي.

ومن ثم يتمخض عن مفهوم النشاط الإلكتروني مفهوم النشطاء الإلكترونيين والذين هم بمثابة قادة الرأي العام الإلكتروني والمحرك الرئيسي لعملية الحراك والتعبئة الافتراضية والتي تتخطى المجال الافتراضي للمجال الواقعي المعاش.

ويمكن تعريف قائد الرأي العام الإلكتروني بأنه مستخدم لديه القدرة على الإقناع والكتابة يهتم بالشأن العام السياسي ويتقبل جميع الآراء ودائم التفاعلية مع الآخرين ويتقن كيفية استخدام الانترنت عامة والشبكات الاجتماعية وساحات الحوار خاصة (محمد مصطفى رفعت، 2018، ص 211).

10. أبعاد ظهور قادة الرأي العام الإلكتروني:

هناك مجموعة من الأبعاد السياسية والاجتماعية والتكنولوجية التي أدت لظهور قادة الرأي العام الإلكتروني ويمكن إجمالها فيما يلي: (عادل عبد الصادق، 2013، ص 3).

- بعد مؤسسي: يتمثل في ضعف دور الأحزاب السياسية والمجتمع المدني وممثلي السلطة التشريعية كمؤسسات وسيطة بين الحاكم والمحكومين وعجزها عن حمل مطالب الرأي العام بما أدى إلى انفصال تلك

- المؤسسات عن الواقع الاجتماعي والسياسي الذي تعيش به، ودفع الرأي العام إلى اللجوء إلى الساحة الإلكترونية لبناء مؤسسات موازية وتصعيد أصوات المعارضة.
- بعد تكنولوجي: وفر الارتباط المتزايد بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات فرص أمام المستخدمين وخاصة واندماج خدمات الانترنت مع بعضها حيث تتيح خدمة الاتصال وإمكانية التراسل المجاني فضلا عن الحرية المتاحة وارتفاع سقفها عن وسائل الإعلام التقليدية، مما دفع المستخدمون للجوء لهذه الساحات الإلكترونية للتعبير عن رأيهم بحرية.
- بعد تنموي: إن المجتمعات التي تكون في طور التحول الديمقراطي يكون لديها حالة متصاعدة من الحراك السياسي، بالإضافة إلى أن الانفتاح المواطن على الخارج تجعل لديه طموحات وتطلعات أكبر قد تمثل ضغطا على صانعي القرار وقد لا تتوافق مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي، فالتطلعات الشعبية نحو التنمية يستتبعها حراك افتراضي من النشاط والفاعلون الجدد بهدف تحقيق الأفضل لصالح المجتمع
- بعد حقوقي: بعد زيادة انتشار مفهوم المواطنة وحقوق الإنسان، عمد مستخدمو الشبكات الاجتماعية في تسليط الضوء على الانتهاكات التي تمس المواطنين، فكان للشبكات الاجتماعية دورا هاما ولاسيما المدونات في الكشف عن حالات الانتهاكات المتعددة، ومن ثم لجأ النشطاء والفاعلون الجدد في استخدام هذه الوسيلة لتصعيد قضايا حقوق الإنسان على كافة المستويات محليا ودوليا.
- بعد عمري: حيث أن المجتمعات العربية تحوي فئة عمرية من الشباب لديهم رؤى للتغيير وعلى دراية كافية بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتفاعل معها مقابل فئات عمرية أخرى، ومن ثم تلجأ فئة الشباب لاستخدام هذه الشبكات والساحات الإلكترونية أكثر من فئة عمرية أخرى بهدف إيصال صوتهم والتعبير عن رأيهم.

II. الجانب التطبيقي للدراسة

1. التحليل بيانات المحور الأول (البيانات السوسيوديمغرافية)

الجدول 1: يمثل توزيع مفردات العينة حسب متغير الجنس

النسبة	التكرار	المؤشر
80%	125	ذكر
20%	31	أنثى
100%	156	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

يوضح الجدول أعلاه كيفية توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس، حيث نلاحظ أن معظم أفراد العينة هم من فئة الإناث بنسبة قدرت بـ 80% في حين بلغت نسبة الذكور بـ 20%، وهذا راجع إلى عامل الوقت التي تملكه فئة الإناث حيث أن أغلب ردود الفعل من إعجابات وتعليقات على مضامين البودكاست كانت من نصيب هذه الفئة مقارنة بالذكور إلا أن الفروق الفردية تبقى محدودة.

الجدول 2: يمثل متغير السن

النسبة	التكرار	المؤشر
55%	86	من 18 إلى 23 سنة
29%	45	من 24 إلى 29 سنة
16%	25	30 سنة فما فوق
100%	156	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

يبين الجدول أعلاه حول توزيع أفراد العينة حسب متغير السن أن أعلى نسبة ترجع لسن ما بين 18 إلى 23 سنة بنسبة قدرت ب 55 %، وهذا راجع لكون ظاهرة التدوين تنشر بسرعة في وسط شريحة الشباب وقدرتهم على التفاعل مع المضامين البودكاست باعتبارها تعالج مواضيع تهم هذه الشريحة، بالإضافة إلى التقارب في سن والتوجهات بين المدون صانع المحتوى وفئة الشباب.

الجدول 3: يمثل المواضيع المتابعة عبر قناة المدون الجزائري " أنس تينا"

النسبة	التكرار	المؤشر
22%	35	اقتصادية
29%	45	سياسية
36%	56	اجتماعية
13%	20	ثقافية
100%	156	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

يوضح الجدول أعلاه المواضيع المتابعة عبر قناة المدون الجزائري " أنس تينا"، حيث بلغت أعلى نسبة في المواضيع الاجتماعية بنسبة قدرت ب 36% لتلها المواضيع السياسية والاقتصادية والثقافية بنسب قدرت ب 13 %، 22%، 29% على التوالي، وهذا راجع لكون المواضيع الاجتماعية تمس مجتمعهم وواقعهم وتشبع حاجاتهم أما بالنسبة للمواضيع السياسية فكانت تركز على عنصر المناسباتية في طرح والمعالجة فنجد أن معظم الطلبة منخرطون في اتحادات طلابية وجمعيات وأحزاب سياسية حيث تؤثر عليهم بصفة مباشرة لأن لديهم اهتمامات وميولات دفعتهم إلى الاهتمام ومناقشة القضايا السياسية التي تهم الرأي العام.

الجدول 4: يمثل متغير المدة الزمنية في متابعة قناة المدون الجزائري

النسبة	التكرار	المؤشر
10%	16	أقل من سنة
32%	50	من سنة إلى 03 سنوات
58%	90	أكثر من 04 سنوات
100%	156	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل المدة الزمنية في متابعة قناة المدون الجزائري - البودكاست الفكاهي- احتلت المدة الزمنية أكثر من 4 سنوات المرتبة الأولى حيث قدرت نسبتها ب 58% أما أقل من 3 سنوات وأقل من سنة فقدرت ب 32% و 10% على التوالي، وهذا راجع إلى طبيعة الوسيلة وتطورها ووصولها وانتشارها لدى المستخدم وكذا سهولة استعمالها مما تضيفه من عنصر التفاعلية والتشاركية.

2. التحليل بيانات المحور الثاني و الثالث

الجدول 5: يمثل طبيعة المتابعة لقناة المدون الجزائري

النسبة	التكرار	المؤشر
61%	95	متابعة منتظمة
29%	46	متابعة غير منتظمة
10%	15	الانقطاع النهائي
100%	156	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

يبين الجدول رقم 05 طبيعة المتابعة لقناة المدون الجزائري حيث تصدرت عبارة المتابعة المنتظمة للبودكاست الفكاهي المرتبة الأولى بنسبة قدرت ب 61% وتلتها العبارتين المتابعة الغير المنتظمة و الانقطاع النهائي بنسبة قدرت ب 29% و 10% على التوالي، وهذا يكمن في طبيعة تسجيل وتنزيل الحلقات من قبل المدون صانع المحتوى ومدى استجابة المتابعين وتفاعلهم مع القضايا المطروحة والمعالجة عبر منصة اليوتيوب، بالإضافة إلى قصر مدة البث لتفادي الملل والقدرة على تحليل والمناقشة وفهم القضية لتكوين آراء حولها.

أما المتابعة الغير المنتظمة فتدل على وجود اهتمامات أخرى للطلبة مجال الدراسة خاصة وتزامن نزول الحلقات مع فترة الدراسة والمراجعة وتعدد المضامين عبر اليوتيوب في مجالات أخرى كالمضامين التعليمية، أما الانقطاع النهائي فيدل على عدم إشباع المحتوى المقدم لرغبات وميولات العينة مجال الدراسة.

الجدول 6: يمثل مساهمة المدون الجزائري في مناقشة قضايا الرأي العام

النسبة	التكرار	المؤشر
48%	80	التعبير عن الآراء بحرية
33%	55	مناقشة السلبيات
12%	20	اتخاذ مواقف سياسية
07%	12	انتقاد السلطة
100%	167	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

يمثل الجدول أعلاه مساهمة المدون الجزائري في مناقشة قضايا الرأي العام حيث احتلت العبارة التعبير عن الآراء بحرية أعلى نسبة قدرت ب 48% تلتها عبارة مناقشة السلبيات والإيجابيات بنسبة 33% أما اتخاذ مواقف سياسية وانتقاد السلطة فقدرت نسبتهما ب 12% و 07% على التوالي، وهذا التباين في النسب راجع إلى مساحة الحرية في مناقشة القضايا عبر الفضاء الافتراضي دون رقابة وكذا قدرة صانع المحتوى على اختيار زاوية المعالجة المناسبة لتحقيق الأهداف وتلبية احتياجات المتابع في الحصول على المعلومة لتكوين آراء واتجاهات بالإضافة إلى عنصر الترفيه والتسلية للتنفيس عن الأوضاع والمشاكل التي يعيشها المواطن الجزائري.

الجدول 7: يمثل استقلالية المدون الجزائري في المعالجة

النسبة	التكرار	المؤشر
93%	145	حر ومستقل
07%	11	مرتبط بجهة معينة
100%	156	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

يوضح الجدول أعلاه استقلالية المدون الجزائري في معالجة القضايا المطروحة في البودكاست الفكاهي حيث احتلت عبارة حر ومستقل أعلى نسبة قدرت ب 93% لتلتها عبارة مرتبط بجهة معينة بنسبة قدرت ب 07%، وهذا الاختلاف والتباين في النسب راجع إلى طبيعة الوسيلة حيث يعتبر اليوتيوب من الشبكات الاجتماعية التي أتاحت لصانع المحتوى مناقشة ومعالجة القضايا التي تهم المجتمع بكل حرية مع وجود خاصية التفاعلية والتشاركية على نطاق واسع في ظل التعددية الإعلامية الافتراضية بعيدا عن قيود السلطة ومضايقات حراس البوابة في البيئة التقليدية من حيث التحرير والمعالجة للقضايا خاصة السياسية.

الجدول 8: يمثل كيفية التفاعل مع مواضيع المدون الجزائري عبر البودكاست الفكاهي

النسبة	التكرار	المؤشر
31%	90	التعليق
41%	120	وضع رمز الإعجاب
26%	75	مشاركة المضامين عبر
03%	08	التواصل مع المدون صانع
100%	293	المجموع

المصدر: إعداد الباحث

يبين الجدول رقم 08 كيفية التفاعل مع المواضيع المثارة من قبل المدون الجزائري حيث احتلت عبارة وضع رمز الإعجاب المرتبة الأولى بنسبة قدرت ب 41% وتلتها عبارات التعليق ومشاركة المضامين عبر وسائط أخرى والتواصل مع المدون صانع المحتوى النسب الآتية: 31% و 26% و 03% على التوالي، وهذا راجع إلى خصوصية البيئة الالكترونية حيث يعتبر رمز الإعجاب و التعليق من العناصر التفاعلية ومدى تقبل المحتوى من طرف المشاهد وهي احدى الدلالات التي يتم من خلالها قياس نسب المشاهدة ومدى القبول والرضا من قبل الجمهور مما يحفز المدون على انتاج العديد من الفيديوهات أو تغيير زاوية الطرح أو معالجة قضايا مبهمة ومظلمة من قبل السلطة للوصول لتكوين رأي عام تجاه هذه القضايا.

iii. نتائج الدراسة

- بعد تفريغ الاستمارة وقراءة وتحليل المعطيات المتحصل عليها نتوصل لمجموعة النتائج التالية:
- أكدت الدراسة على تصدر فئة الإناث الرتبة الأولى في متابعة موقع اليوتيوب - البودكاست الفكاهي- بنسبة 80% بسبب عامل الوقت التي تملكه هذه الفئة مقارنة بفئة الذكور.
 - تشير الدراسة إلى أن فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 23 سنة أكثر شريحة متابعة للبودكاست الفكاهي بنسبة قدرت ب 55% .
 - من خلال الدراسة نجد أن المواضيع الاجتماعية والسياسية احتلتا أعلى نسبة قدرت ب 36 % و 29% على التوالي، وهذا راجع لكون هذه المواضيع تلي احتياجات الطلبة مجال الدراسة وتعبير عن واقعهم الاجتماعي.
 - من بين ما خلصت إليه الدراسة أن المدة الزمنية في متابعة البودكاست الفكاهي تراوحت أكثر من 4 سنوات بنسبة قدرت ب 58%، وهذا راجع إلى طبيعة الوسيلة في حد ذاتها.
 - بينت الدراسة أن المبحوثين يتابعون البودكاست الفكاهي بطريقة منتظمة حيث قدرت بنسبة 61% ، وهذا يكمن في طبيعة التسجيل ومدة الحلقات في البودكاست.
 - ظهر من خلال الدراسة أن المدون الجزائري يناقش القضايا في البودكاست الفكاهي من خلال التعبير عن الآراء بحرية بنسبة قدرت ب 48% بسبب مساحة الحرية التي أضفها موقع اليوتيوب وتعددية الإعلامية الافتراضية.

- تشير الدراسة إلى أن استقلالية المدون الجزائري في معالجة القضايا المطروحة في البودكاست الفكاهي تميزت بكون هذا الأخير حر ومستقل بنسبة قدرت ب 93%.

- أكدت الدراسة المتابعين يتفاعلون مع المواضيع المثارة من قبل المدون الجزائري حيث احتلت عبارة وضع رمز الإعجاب و التعليق نسبة قدرت ب 41% و 31% على التوالي، وهذا راجع إلى خصوصية البيئة الالكترونية.

١٧. خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن سيطرة البيئة الاتصالية الالكترونية والاعتماد المفرط على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع اليوتيوب عبر تقنيات جديدة متمثلة في البودكاست الفكاهي من انتاج هواة جزائريين معالج للقضايا السائدة في المجتمع من أجل إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عبر محتويات ومضامين تنقل وتجسد حياة المواطن البسيط والمشاكل التي يتخبط فيها لإتاحة الفرصة للفئات المهمشة من الأفراد للتعبير عن آرائهم و مناقشة الموضوعات التي تهمهم بما يرفع من مستوى الوعي لديهم ويزيد من مشاركتهم في الجوانب السياسية والاجتماعية وتقريب التواصل بين من لديهم نفس الاهتمامات و التوجهات المشتركة.

غير أنه في الجزائر لا يزال يركز المدونين صانعي المحتوى الرقمي على مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية بطريقة ساخرة في قوالب فكاهية بهدف الترفيه والتسلية فقط بعيدا عن الموضوعية في طرح القضية وإمام بكل جوانبها للوصول إلى مفهوم تشكيل الرأي العام مما يستدعي إعادة النظر في المضامين التي تبث عبر الشبكات الاجتماعية خاصة منصات اليوتيوب من حيث القيم المتضمنة وطرق المعالجة التي تتميز بالنمطية في طرح خاصة وأن هذا النوع من البودكاست أصبح يعتمد عليه في تحرير الأخبار مثل الجزيرة بودكاست من خلال أنسنة المحتوى بالاعتماد على قصص الخبراء وعلاقتهم المباشرة بالموضوعات والقضايا وأليات انسجامهم معها حياتيا ووظيفيا حيث يعتمد على الاستمالات و المعززات اللفظية، مثل التعبيرات الساخرة واللهجات الشعبية بعيدا عن اللغة الجادة المتبعة في وسائل الإعلام التقليدية لكون المنصات الرقمية لديها المرونة في المحتوى حسب دراسة أجرتها الباحثة سميرة يعقوبي.

قائمة المراجع:

● المراجع بالعربية:

- 1- مصطفى يوسف الكافي، الإعلام التفاعلي، (عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، 2016)، ص 90.
- 2- عباس مصطفى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008)، ص 225.
- 3- محمد نصر مهنا، الإعلام السياسي بين التنظير و التطبيق، (الاسكندرية: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2007)، ص 183.
- 4- رحيم بونس، كرو الزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، (عمان: دار العجلة، 2008)، ص 102.
- 5- ليبيب شائف محمد، صناعة المحتوى المفهوم والبنية ومقومات تطورها، (المركز الوطني للمعلومات، 2006)، ص 6.
- 6- مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني الأسس وأفاق المستقبل، (عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2013)، ص ص 207- 208.
- 7- علي خليل شقرة، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014)، ص ص 104- 105.
- 8- ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، (دار الفكر للنشر والتوزيع، 2012)، ص 117.
- 9- عادل عبد الصادق، الإعلام الجديد و بروز فاعلين في المجال العام – حالة استخدام الحملات الإلكترونية، (المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2013)، ص 3.
- 10- جمال الزرن، المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، (تونس: جامعة منوبة، 2007)، ص 167.
- 11- صلاح عبد الحميد، الإعلام والثورات العربية، (مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، 2013)، ص 31.
- 12- محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018)، ص 211.
- 13- حسين شفيق، الإعلام البديل – تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، (القاهرة: دار الفكر والفن، 2011)، ص 53.